

لولا لازوردُ النور

إليك الحمدُ من روحي ومن أعماقِ وجداني
وعبرَ تنفسي في النوم أو في سُهد يقظانِ
أحاولُ عدَّ آياتك في الدنيا فأعجزني
وأُحصي نورَ آلائك في نفسي فأعياني
وأنتَ معي يقيني فيك بالعرفانِ حرّري
وذكرُك لي بفضلٍ منك في عمري تولاني
تراي إن أسأتُ فلا تعاقبِ قبل إنذارِي
وإن أحسنتُ قد أيقنتُ أني منك إحساني
وما أشرفَ تعليمك إذ أكبوا فتنهضُني
وأحياناً تعاتبني وتأمرنني وتنهاني

ولولا لازوردُ النور يا حي يا ربّي
البعثتَ به إلى قلبي المصابِ المتعب الواني
ملاكاً آيةً في الحسن مدّ يديه في لطفِ
وفي ودِّ على كنفِي بالبشرى تلقاني
وحامٍ يدور مرتفعاً إزائي مثلما قمرٌ
تجلبب بازرقاقِ النورِ داخلني وعافاني
وداخلَ قلبه قلبي جرى ذلك في صمتِ
وكنتُ كوارِدِ ينبوعِ ظمآنًا فرواني
فقلتُ وقد خشيتُ الشِرْكَ أن يجرَحَ توحيدِي
وأن يشغَلني وهمٌ يعكّرُ صفوَ إيماني
أنا قلبِي لله ولم أشركُ به أحداً
فقال أنا كذلك منه روحٌ لك أهداني

إلهي شفني النور الجميل ومد أوصالي
شباباً مبرئاً قلبي فقواه وقواني
لك التحميد من روعي ومن أعماق وجداني
ومن نورك في قلبي وأعصابي وأركاني